يشكل عقبة امام نشاطهم ٠٠٠ وهكذا فان الكتاب الجديد ، مـــن حيث تعريته الشديـــدة للصهيونية ، لا يقارن بـ « ارض الميعاد » ٠ انه من حيث قوته ونطاقه اكبر بكثير ، بطبيعة الحال ، واوسع ، اعمق واشمل ٠ ففي هـــذا الكتاب يأتي الحديث عن المانيـا النازيـــة وبريطانيا على نحو اوسع بكثير ٠ فلدي مادة تحتاج الى مشورة العارفيـــن بما يتصـل بالطابور الخامس الذي كان يعمل في المؤخرة ، في المؤخرة العربية ، بين القوى العربيـة التقدمية ٠ لعلني عندئذ استطيع معالجة هذه المادة ٠ وهذا جانب هام للغايـة بالنسبـــة لعملـي ٠

سؤال : في روايتكم « ارض الميعاد » عرضتم بدقة آلية الارهاب والخداع الصهيونيين ، وكذلك آلية انتزاع الاراضي العربية من قبل اليهود ٠ وكشفتم عن جوهر تكوين المنظمـــات الارهابية الصهيونية ونشاطاتها وعلاقاتها بالامبريالية ، وباكثر اشكالها سوادا الا وهـي النازية ٠ ولكن الوجه العربي ، في الوقت الذي تجري فيه احداث روايتكـــم على ارض فلسطين ، بدا باهتا ٠ فما السبب في ذلك ٠ علما بأن حركة التحرر الفلسطينية كانت قـد راكمت تجربة كبيرة في النضال ضد الاستعمار البريطاني ، وضد الصهيونية حتـى الوقت الذي تجري فيه احداث الرواية ٠ مما يعني ان الوجه العربي الفلسطيني كان يملك ملامحه النضالية الواضحة والمميزة ، والتي صنعتها حركاته التحررية ، وانتفاضاته ، ونشاطـات قواه الاجتماعية ـ السياسية ٠ ورغم ان ثمة اشارات بسيطة الى بعض هذه الملامـح ، الا انها تبقى مجرد اشارات لا تنهض الى مستوى صورة شاملة حقيقية عن المشهد العربـــي الفلسطيني الكفاحي ٠ وانا هنا ، لا اقصد ان روايتكم ينقصها التعاطف مـع العـــرب وكفاحهم ، فهذا واضح للغاية ٠ انما ينقصها الوقائع التاريخية ٠ فهل يعود سبب ذلـــك الى نقص في المعطيات والمعلومات المتوفرة لديكم حول هذا الموضوع ؟

كوليسنيكوف : ما الذي استطيع قوله في هذا الصدد ؟ لقد ادركت ما تودون قولـه ٠ وانا اوافقكم على ان الحركة العربية التقدمية والوطنية في فلسطين لم تعرض في روايتـي على نحو واسع ، بل ولا على نحو كاف ٠ ولاقل بصراحة ، انني اعرف القليل عن هـــذه الحركة ٠ وهذا هو السبب الرئيسي ٠ وكما قلت لكم ، فانني اكتب عن الاشياء التي اعرفها جيدا معرفة حقة ٠ والهدف رقم واحد الذي وضعته امام نفسي في رواية « ارض الميعاد » هو ان افضح الصهيونية عن طريق وقائع واحداث جرت فعلا ٠ ولم يغب عني ، وانا احقق هذا الهدف ، ان اتعرض للعرب ٠ وقد عرضت لهم على قدر طاقتي ، فبينت كيف انتزعـت اراضيهم ، وكيف كان سلوك الصهاينة حيالهم ٠ اي انني حين كتبت الروايـــة تعرضت للعرب على قدر ما كنت اعرف ٠ ولكن مما لا ريب فيه ان الوقائع ، كما اشرتم في سؤالكم، قليلة جدا في الرواية ٠ وهذا ما يؤسفني للغاية ، لانني لم اكن اعرف اكثر من ذلك ٠ على انني منذ صدور الرواية وانا احاول جهدي تلافي هذا النقص ٠ وبطبيعة الحال ، فكم كان يسعدني لو تحدثتم عن هذا الجانب من الرواية كما تحدثتم عن جانبها المعادي للصهيونية او بالاحرى ، لو انها ـ الرواية ـ لم تكن تحتوي على هذا النقص الذي اشرتم اليه ٠ فلو اتيح لي التعرف على حياة ونضال الفلسطينيين في تلك الفترة على النحو المفصل المطلوب لعكست ذلك في هذه الرواية بلا ريب ٠ ويتضاعف شعوري بالاسف للنقص المذكور ، لانني اقف ، فكرا وعاطفة ، الى جانب هذا الشعب الرائع ، المحب للعمل ، الشعب الفلسطيني ، الذي عانى عشرات السنين ، وما يزال ، والذي يناضل من اجل انتزاع حقـه العـــادل المشروع في وطنه وارضه ٠ وكم يسعدني ، ويسعد كل الناس الشرفـــاء ، واقع توطيـد العلاقات بين دولتنا وشعبنا وبين الشعب العربي الفلسطيني ، والممثل الشرعي الوحيد له،